الاستطيقا الاجتماعية عند اوكست كونت وأثرها على الاستطيقا الجمالية

الأستاذ المساعد الدكتور
أيام محمد ضايع
ayimm.alkhafaji@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

Social Statics According to August Comte And its Impact On Aesthetic Sta

Asst. Prof. Dr.
mohammed Ayyamm dhaie
Kufa of University - Faculty of Arts

الملخص:-

١- اثر علم الاجتماع لدى كونت على علم الجمال من خلال تعبير الفن عن طموحات وعلاقات الافراد فيما بينها.

٢- ان كل مذهب اجتماعي يدعو دون شك إلى اقامة معيار لتصنيف المجتمعات وقد اقيم مبدأ كونت على علم القوانين الكونية.

٣- من خلال تاريخ الفن تتغير القيم الجمالية بفعل الثورات الاجتماعية كما يبين لنا التقاء جملة فنون في روح عصر واحد.

٤- علم الجمال كباقي العلوم له اصول وقواعد واساليب ومعايير تطبق على الفن والمجالات الاخرى. فالفن تكمن اهميته في ان يكون همزة وصل بين الناس والمجتمع ونستطيع ان نستنتج من ذلك ان الانسان يستطيع ان يعبر عن افكاره ورغباته وشعوره في ان يتبع طريقة فنية قد تكون كلاما أو شعرا أو لوحة. كذلك الاجماع على ان علم الجمال عمل فني يقوي الروابط بين الافراد والمجتمع ولهذا فأن للفن تأثير على الانسان ونشاطاته.

٥- تتصف القيم الجمالية بأنها مترابطة أو متبادلة العلاقة بين التأثير والتأثر في اطار البناء الاجتماعي أو الثقافي.

٦- ينبغي على الفنان عند محاولة نقل فنه مراعاة ودراسة نفسية وظروف مجتمعه وبيئته المحيطة حتى يتمكن من نقل صورة مجتمعه بصورة صحيحة.

٧- الفن له تأثير على مستوى السلوك الفردي بصورة خاصة والسلوك الاجتماعي بصورة عامة.

٨- بأمكان العمل الفني ان يقدم نقدا من خلال تأثيره بالبيئة التأريخية والاجتماعية والاخلاقية وذلك من خلال ربط العمل الفني بالاسباب الاساسية وتفاعله مع الاحداث. ان وظيفة الفن هي اقناع المجتمع واثرائه وتميق مفاهيمه فالفن اسمى من ان يكون وسيلة أو غاية مجردة لبث معرفة أو عكس حقائق لانه إلى جانب ذلك ينبغي ان يعبر الفنان عن ذاته ومشاعره وتجربته الفنية المعكوسة من الواقع الخارجي.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية، الثورات الاجتماعية، الافكار والرغبات، تصنيف المجتمعات، الواقع الخارجي، بث المعرفة.

Abstract:-

1- The aesthetic element is important in an individual's life and plays an important role in his behavior.

2- Every social doctrine undoubtedly calls for the astablishment ofa standard for classifying societies and comtes principle was established on the science of universal law.

3- Most of the circumstances of society and the surrounding environment are reflected in the artist's works, and his works are also reflected in those around him.throughout the hiostery of art.4- aesthetic values chang due to social revolution as the convergence of a number of art in the spirit of one era shows us.aesthetics like other sciences has principles rules. methods and standards that apply to are and other fields.the importance of are lies in being a link between people and scioety.and we can conclude from this that aperson can express.

5- Aesthetic values have a mutual relationship between influence and being affected within the framework of social and cultural construction.

6- Aesthetic values are characterized by having a historical, social and cultural dimension, as they are present in the development of historical societies.

7- No civilization is devoid of aesthetic value. his thoughts desires.and feeling to follow an artistic method that may be speech.portry orpainting there is also a consensus that aesthetics is an artisity. therefore art has an impact on people and their activities.

8- anartisyic work can provid criticism though its influence on the historical.social.moral and ethical environment and this is done by linking the artistis work to the basic cause and its interacaction with event and hisartistis which is reflected from extemal reality.

Keywords: Aesthetivvalues, Social revolution, Ideas and derires, Classification of societies Classification of societies, External reality knowledge, Universal laws, Artistic experience.

المقدمة:

ربما قيل ان تصور الجمال أو مفهومه هو موضوع الاستطيقا أو علم الجمال، والعبارة الصحيحة شريطة ان يمتد مصطلح الجمال إلى اقصى حد ممكن، ان فهم الجمال هو عملية معرفية وهي من ثم يمكن ان تكون فعلا خالصا للتصور أو فعلا خالصا للادراك أو جمعا لهما معا. وهناك أمكان آخر فقد تكون شكلا اقل من اشكال المعرفة نسميه بالحدس أو الادراك الحسي، والادراك الحسي في مجال الجماليات هو عملية الاحساس بالجمال، والاحساس بالجمال يفترض تصورا معينا له ويضاف اليه القدرة على التمييز بين الاشياء المتصفة به وغيرها ممن تتصف بالقبح، ويتعلق مبحث الجمال بالاشياء الاولى اي الموصوف بالجمال فهو الذي يبحث في الاحكام المتعلقة بالاشياء الجميلة، ومن ثم فأنه يكون علما معياريا يمثل موضوعه مجموعة من القيم والمعايير التي يؤسس عليه هذا النوع من الاحكام المتعلقة بكل ماهو جميل. لذا كان الكشف عن سر الجمال يؤثر في حياة الانسان فالمرء مطبوع على حب الجمال وكره القبيح .والحب والكره يشكلان اسس العلاقات الاجتماعية فالجمال لايؤثر فقط في علاقات الافراد فيما بينهم بل يؤثر ايضا على علاقتهم بالاشياء. كما ان اغلب النظريات الجمالية، ابتداء من افلاطون وهي اقدم نظرية انتهت الينا وكانت مثار للجدل على مر العصور لانها انطوت على بذور نظريات عدة بينت فيما بعد كنظرية المحاكاة عند ارسطو ونظرية الالتزام عند جوبو وماركس وسارتر والنظرية المثالية عند هيغل. لكن عند استعراضنا التاريخي كان علينا القول ان الفن عمل وان هذا العمل يتجه نحو غاية اي يكون ملتزما والفرق يكون هو انه ليس ذو منحى ديني بل ذو منحى اجتماعي وسياسي وبهذا تكون طبيعة الجمال والعمل الفني نتاج الجهد والوعي. بالتالي تنشئ لنا قواعد وسلوك واسس وعلاقات اجتماعية لطالما حركت الانسان ووجهت المجتمعات واحدثت ثورات غيرت وجه التاريخ. من هذا كله سوف اتطرق في هذا البحث إلى الفن في العلاقات الاجتماعية وكذلك تأثير المجتمع في سير الفن مستعينة بالمنهج التاريخي وكذك المنهج التحليلي لسير عملية البحث بصورة دقيقة وصحيحة. وقسمنا البحث إلى فصلين الاول يتعلق بعلم الاجتماع الحديث والفصل الثاني يتعلق بعلم الجمال وتاريخ الفن وكذلك نتطرق إلى التأثير.

الفصل الأول

الاستاتيكا الاجتماعية

المبحث الأول

تاريخ علم الاجتماع الحديث

الاستطيقا ومعناها نظرية الادراك الحسي، أو التأثيرية، ولكن إذا كانت كلمة النقد اضيق مما ينبغي لكونها لا تشير الا إلى احكامنا الواعية فأن لفظة الاستطيقا فيما يبدو ذات مدلول اوسع من اللازم يشمل كل ضروب اللذة والالم ان لم يشمل شتى ابواب الادراك الحسي، لقد استخدمها الفيلسوف كانط ليدل بها على نظريته في الزمان والمكان بوصفها صورتي الادراك بأسره، كما ان البعض قد ضيق من مجالها بحيث جعلها مساوية لفلسفة الفن، وفي حالة جمع معنى لفظ النقد ومعنى لفظ (الاستطيقا) يكون بذلك قد جمعنا صفتين جوهريتين من صفات نظرية الجمال بهذا يكون النقد يتضمن الحكم في حين تتضمن الاستطيقا الادراك الحسي[١]. هذا مفهوم الاستطيقا، اما الاستطيقا الاجتماعية: يعني هذا العلم بدراسة الظواهر الاجتماعية الثابتة التي ينتابها الجمود وعدم الحركة ولاسيما التغيير ويعني العلم التوازن والاستقراء والانسجام أو ما يسمى بالاتساق العام[٢].

في ميدان الفلسفة الاجتماعية يتقدم جاك ماريتان بفلسفة اجتماعية عميقة المضمون واضحة المعالم. وذلك رغم كونها متأثرة بموقفه الخاص الذي يؤكد الاتجاه العيني المشخص نجد في كتاباته عن المسيحية،والديمقراطية وحقوق الانسان، وحتى كتاباته المتأخرة نجد نسقا سياسيا، واجتماعيا متكاملا متأثرا بالميتافيزيقا التومائية فالانسان في نظر مارتيان يحمل طبيعة مزدوجة طبيعة كفرد وطبيعة كشخص وهو كفرد يقول مارتيان مستخدما عبارات توما الاكويني (يرتبط المجتمع كله كجزء من كل) كشخص وليس مجرد فرد (لايكون لكل ما فيه وكل ما يمتلكه مجرد جزء من كل سياسي واجتماعي) انه يكون اكثر من هذا انه يتجاوز المجتمع والسياسة ويعلو عليهما كما انه يمتلك حقوقا طبيعية تتوافق مع طبيعته المزدوجة كعضو في مجتمع من جهة (اي كفرد) وكمتجاوز المجتمع من جهة اخرى (اي كشخص).[٣] لقد حدث تعديل بعيد المدى في علم الاجتماع وهو دليل جديد متى اضفناه إلى الادلة السابقة والى الادلة اللاحقة فلربما اتاح لنا ان نحدد روح التفكير الفلسفي المعاصر تحديدا

جيدا. لقد اثيرت مشكلة العلاقة بين الفرد والمجتمع بصورة لا تخلو من الاسى خلال القرن التاسع عشر بأسره بل خلال جزء من القرن العشرين ايضا. ولا يفوتنا ان نذكر ان اوكست كونت قد انشأ علم الاجتماع للرد على المذهب الفردي في القرن الثامن عشر الذي رأى فيه سببا للفوضى. وقد كان احتجاج الفرد ضد المجتمع من المواضيع التي تتناول اقلام الكتاب بصورة مختلفة ولنا ان نذكر شعور (ستندال) المبالغ بشخصيته وابطال قصصه مثل فايرس وجوليان سورل والاثنين الرمانتيكي لدى فتى العصر، ومذهب الحرية الاقتصادية الذي كان يرى في حرية التصرف الشخصية منبعثا ضروريا لانتاج الثروة ويرفض سيطرة الحكومة والطوائف الاجتماعية على النشاط الاقتصادي والحرية السياسية التي نجم عن تحديد حقوق الانسان، والتي لم تحارب سيادة الدولة التي تهدف إلى حماية هذه الحقوق فأنها تهاجم سوى استغلال هذه السيادة قد يقال ان هذا الدفاع عن الفرد كان خاصا بالمشاكل الاخلاقية والسياسة ولكننا نعلم اختلاف وجهات النظر بين (دوركهايم) و (تارد)* في مجال علم الاجتماع نفسه في بدء هذا القرن فأن دوركهايم كان يعتقد ان الظاهرة الاجتماعية تتضمن وجود ضمير جماعي مزود بالتصورات وقد عارض تارد هذا المذهب الاجتماعي الواقعي بتفسيره اخر مؤداه ان الظواهر الاجتماعية التي تتبنى موجة التقليد هي التي تخلق الوحدة بمجرد سر بين من فرد إلى اخر. فليس الضمير الاجتماعي الا انعكاسا لهذه الضروب العديدة من التقليد. واذا رأينا رأي جورج جيرفينش في كتابه (الاتجاه الراهن لعلم الاجتماع) (وجب النظر إلى مناقشة العلاقة بين الفرد والمجتمع كما لو كانت منتهية وانه لا يمكن النظر إلى الفرد والمجتمع كما لو كان كل منهما كائنا قائما بذاته ومستقلا عن الاخر). وقد استطاع الفيلسوف جون ديوي الامريكي ان يستخلص هذه الفكرة الكامنه لدى عدد متزايد من علماء الاجتماع المعاصرين وان يعبر عنها بقوله.[٤] (ان مصطلحي الفرد والمجتمع شديد الغموض مادام الناس يصرون على النظر إلى هذين المصطلحين كما لو كانا متضادين). ومع ذلك فأن جيرفيتش* يبدي تحفظا جديدا بالملاحظة اذ يقول (لقد اغلق باب المناقشة وذلك على الاقل فيما يكون موضعا لاهتمام علم الاجتماع) .ومعنى ذلك ان علم الاجتماع لا يهتم بالصراع بين الفرد والمجتمع على النحو الذي يراه في الحياة الاقتصادية أو السياسية أو في الاقل من الوجهة العملية أو الوجدانية ان صح التعبير فأذا ابعدنا بنظرنا من هذه الظواهر الاخيرة لذلك الصراع وجب علينا ان نبحث كيف بدأ لعلماء الاجتماع الفرنسين والامريكان ان هذا الصراع مشكلة، فالصعوبة التي تعرض في نظر دوركهايم إذا

فهمت فهما حرفيا على نحو ما تنحصر في ان ينظر إلى الفرد كما لو كان مادة مرنة يشكلها المجتمع حسب هواه. أو بعبارة اخرى كما لو كان دمية يحرك المجتمع خيوطها ، فهو لا يبدو في نظره الا ككائن سلبي يخضع لنظام لا دخل له في وضعه بأية حال. وجملة القول انه يوجد تركيب خاص بالمجتمع بينما، لا يوجد ما يشبه لدى الفرد ، فالفرد ذرة اجتماعية في هذا المجتمع.اضافة إلى ذلك لو رجعنا إلى بعض المفاهيم التي لها تأثير في الفرد من جانب والمجتمع من جانب اخر فالاحساس العنصر الاولي في علم النفس لدى كوندياك وقد دل النقد الذي قال به علم النفس الصورة على انه لا يمكن لمجموعة من الاحساسات ان تفسر الظواهر العقلية المركبة وكذلك الحل هنا اذ توجد هوة فاصلة بين الضمير الاجتماعي والضمائر الخاصة وهي فردية في ذاتها أو غير اجتماعية.(٥) يعني ان الافراد غير متساوون في احساساتهم تجاه الظواهر الاجتماعية وتجاه كل حالة مجتمعية، وانما مختلفة من فرد إلى اخر وكل احساس يعكس صورة الواقع وهذا بدوره يمثل جانبا جماليا ذا تأثير على الجانب الاجتماعي.

يعد اوكست كونت من اوائل المؤسسين لعلم الاجتماع الحديث وفلسفته في الحياة وفي المجتمع جاءت متأثرة بأفكار من سبقوه من فلاسفة القرن الثامن عشر بصفة خاصة وبالتهكم اللاذع لفولتير ضد الميتافيزيقا هذا من جهة . ومن جهة اخرى شعر اوكست كونت بمدى الاضطراب العام وقلق النفوس الذي ساد بداية عصره ، وعلى الرغم من الاضطراب الافكار وذبذبة المذاهب الاقتصادية والاجتماعية ، فأن العلوم والاكتشافات التي بدأت في النصف الاخير من القرن الثامن عشر واصلت تقدمها وتطورها وقامت بغزوات جديدة في التفكير الانساني وقدمت الوسائل الممكنة والطرائق المختلفة للوصول بالانسانية إلى المكان اللائق بها، وبذلك اختفت تقريبا الفوضى الفكرية والازمات النفسية في منتصف القرن التاسع عشر ومن هنا نشأت فلسفة اوكست كونت وهدفها اعادة تنظيم المجتمع. (٦)

وكان مرجع ذلك حاجة الناس الملحة إلى هذا التنظيم تجاه التقدم العظيم الذي احرزته الانسانية في العلوم ، ولقد تصور اوكست كونت علم الاجتماع على غير ما تصوره الدين والتأملات الفلسفية التي كانت من وجهة نظره ما هي الا اراء يناقض بعضها البعض واراء خداعة مغشوشة، واذا كان ديكارت قضى على جمع الروابط التي كانت تربط الفلسفة والدين، فأن اوكست كونت اقام سدا منيعا بين الاجتماع والميتافيزيقا. ومنذ عهده اصبح الطابع المميز لعلم الاجتماع عدم استخدام الميتافيزيقا وان كان هذا لا يمنع انه قد حدثت

محاولات اكثر من مرة من جانب الميتافيزيقا والدين لتتدخل في اصلاح مبادئ التنظيم الاجتماعي ،وعلى هذايقوم مذهب اوكست كونت على قائمة من المعارف الانسانية ونظرية عامة للعلوم وعدد هذه المعارف الانسانية من وجهة نظره ست معارف: رياضية وفلك وطبيعة وكيمياء وعلم الاحياء ويتوج كل هذه العلوم علم جديد اطلق عليه علم الاجتماع وهو علم يقوم على دراسة المجتمعات من الناحية الاجتماعية والطبيعية. وهذا الترتيب كما يقول كونت ليس من وجهة نظر عقلية فقط بل هو يساير كذلك تاريخ تطور العلوم. وعلم الاجتماع كما بسطه كونت له هدف واضح لا لبس فيه ولا غموض ، وهو دراسة الكائن الاجتماعي من جميع نواحيه فهو يقول ان المجتمع يتكون من الافراد الاحياء الذين يعيشون في فكره من اتوا بعدهم وان المجتمع مكون من حصيلة (تجربة) ومن مجموعة معارف ومن محتوى هذه المجموعات من المعارف الفكرية، والروحية ، والموضوعية للمجتمع ، وتربط هذه الفكرة الاجيال الواحد بالاخر ومهما يكن فأن المجتمع الحي هو الذي يتشكل من الافراد القابلين للتغيير والتطور لان المجتمع في طبيعته سريع القابلية للتكييف مع الظواهر الخارجية بأشكالها المتنوعة وليس هناك كائن اخر في مقدوره ان يحقق مثل هذا التقدم السريع المستمر بفضل تعاقب الاجيال غير الكائن الاجتماعي الذي يسود الزمن، كما يرى كونت ان الفائدة العملية لعلم الاجتماع هي اكتشاف شروط التنظيم الاجتماعي من ناحية التعادل الاجتماعي ومن ناحية الديناميكية اكتشاف قوانين التقدم والنظام يؤدي دائما إلى التقدم والتقدم والنظام هما شعار السياسة الوضعية. وبرغم مافي منهج كونت من مبادئ ونظريات يمثل إلى الفوضى وعدم الوضوح فأنه يصف طابع المجتمع المثالي من وجهة نظره بأنه المجتمع القائم على الحب كمبدأ عام، وعلى النظام كقاعدة وعلى التقدم كهدف. (٧) لذا كانت غاية علم الاجتماع عند كونت تتحدد بشعار السياسة والوضعية ،التي ترى في النظام غاية في ذاته ولتحقيق التقدم ولذا كان مسعى كونت من انشاء علم الاجتماع اصلاح المجتمع الذي هزته الفلسفات النقدية والتحركات الثورية، ولهذا اعتقد كونت ان الاتجاهات النقدية اتجاهات هدامة بهذا يميل علم الاجتماع لديه ان يكون اداة للمحافظة على النظام (انك تدرس لكي تضبط) ويبدو كل هذا متمثلا في المنطوق الاساسي لكلمة وضعية التي تعني الوقوف ايجابا من النظام الاجتماعي القائم وثمة شواهد كثيرة على هذا التوجه منها انها راى ان الكائن الاجتماعي يجب ان يندمج في شخصية متسلطة تسلطا مباشرا ويجب تأكيد السلطة المركزية في كل الميادين ولهذا يعد من

بين من نادوا بالحد من حرية التفكير، لقد فرح عندما قبض على نابليون على ناحية السلطة بيد من حديد. ومن اقواله المشهورة في هذا الصدد (ان حرية الضمير لا توجد في الرياضيات) وخلاصة كل هذا انه نادى كثيرا بضرورة محاكاة علم الاجتماع للعلوم الطبيعية وفي الوقت نفسه كان على الاقل لا يهتم بحرية الضمير والفكر. الم يعرف انه لو كانت المسلمات الرياضية تعكس مصالح الناس مباشرة لا ختلفوا بشأنها(٨).

المبحث الثاني

بدايات وتطور فلسفة الجمال (الاستطيقا الجمالية)

لم تستقل فلسفة الجمال وتصبح فرعا من فروع الفلسفة الا في النصف الاخير من القرن الثامن عشر، وقد اوضح ذلك الفيلسوف بارمجاتن * عندما عرف هذا الفرع بأسم الاستطيقا وحدد موضوعه في تلك الدراسات التي تدور حول منطق الشعور والخيال الفني وهو منطق يختلف كل الاختلاف عن منطق العلم، والتفكير العقلي ومنذ ذلك التاريخ تقريبا صار لعلم الجمال مجاله المستقل عن مجال المعرفة النظرية ، وعن مجال السلوك الاخلاقي وسار في تاكيد هذا الاتجاه ايضا الفيلسوف الالماني كانت* الذي انتهى إلى القول بأن الخبرة الجمالية لا ترجع إلى النشاط النظري، الذي يقوم به الذهن والذي يحدد شروط المعرفة في علوم الرياضة والفيزياء كما لا ترجع إلى الشعور باللذة الذي يستند على اللعب الحر بين الخيال والذهن. وليس معنى ذلك ان مشكلات علم الجمال لهم تدرس قبل ذلك التاريخ فالتفكير الفلسفي الذي عنى بتعريف الجمال والفنون الجميلة كان موجودا منذ عصر سقراط وحتى قبله في اليونان. وتعني فلسفة الجمال بنظرية الفلاسفة وآراهم في احساس الانسان بالجمال وحكمه له وابداعه في الفنون الجميلة. ولذلك لا يتم تفسير هذه النظريات بغير الاشارة إلى تاريخ الفنون على كما تقتضي الفلسفة الاخلاقية للبحث دوافع السلوك وغاياته أو كما المنطق يقتضي البحث في تاريخ العلوم وطرق التفكير. وتتميز فلسفة الجمال عند تناولها للفنون الجميلة وتاريخها بأنها لا تتناول آثار ماضيه بقدر ما تتناول العوامل والمؤثرات المكونة للوعي الجمالي عند الانسان هذا الوعي الذي تكون على مدى العصور(٩).

ولنأخذ على سبيل المثال في العصر الحديث كانت حيث يتسأل البعض ماهو مبدأ الحكم الجمالي في تلك الفترة فهو حسب رأي كانت الذوق، والذوق ملكة من ملكات النفس يختلف عن العقل والفهم مهمته ادراك الجمال في الاشياء والاستمتاع به وهذا

الادراك للجمال يتمثل بشكل شعور باللذة وعلى هذا الاساس يحدد كانت الجمال بأنه صفة الشيء الذي يلذنا اذن الشيء الجميل هو الذي يسبب لنا اللذة والقبح، هو الذي يسبب الاشمئزاز وبهذا استطاع كانت ان يفسر سبب اختلاف الناس في احكامهم الجمالية ان الذوق ضرب من الشعور هو الشعور بالجمال والشعور يختلف بين انسان وآخر ولا علاقة له بالعقل. أو هو غير خاضع لسلطان العقل بل انه يسعى إلى استغلال العقل لصوغ احكامه واعطائها القالب المنطقي، ولكن كانت لم يقل لنا ماهي خصائص هذا الشيء الجميل الذي يسبب لنا اللذة ولكن قال ان اتصافه بالاعتدال والانتظام وسواها من الصفات الضرورية لفهمه لا اعتبار لها في الحكم الجمالي. بقى ان نقول ان الجمال صورة خيالية تطبقها على شيء ما إذا توافرت فيه مزايا معينة هذه المزايا أو الخصائص لا يجردها من الاشياء كسائر المعاني المجردة بل نفترضها افتراضا اي ندخل فيها عنصر القيمة تماما كما نفعل بصدد الخير والحق، ومن ثم كان الجمال احد القيم التي لاتعكس ماهو موجود فعلا بل ما ينبغي ان يكون فهناك عملية تقرير لواقع، وكذلك عندما يصدر حكما على شيء بأنه جميل يخضع لمقاييس يخترعها الناس ويحاولوا تطبيقها عليهم. واذا قيل ان اختراع مقاييس جمالية امر لا يسلم به لايقوى عليه جميع الناس، فهذا امر صحيح فليس لدى جميع الناس هذه الموهبة الواحدة التي تبدع الفن الجميل وتقومه. ان الفنان يتمتع بالمخيلة الخلاقة التي يفتقر اليها غيره وكذلك توجد هذه المخيلة لدى النقاد وبعض الناس ولكن بدرجة اضعف وعلى درجات متفاوتة.اذن يمكن القول ان مبدأ الحكم الجمالي ليس المعرفة القائمة على التذكر كما قال افلاطون وليس التفكير كما قال ارسطو، وليس الذوق كما قال كانت وليس الروح كما قال هيجل وانما المخيلة المبدعة التي هي مبدأ الفن كما هي مبدأ الحكم الجمالي(١٠).

واغلب ما في المخيلة ياتي نتيجة تأثير الفرد بكل ما يحيط به فهو بدوره يعكس واقعه سواء كان جميلا ام غير ذلك اذن الجانب الاجتماعي حاضر في اغلب الاعمال الفنية والاحكام الجمالية. فمثلا روائع الفن وجماليات الاحكام يترتب على ذلك اثر وهو انه يصبح البحث في تاريخ النظرية الجمالية بحثا في مكونات الوعي الجمالي عند الإنسان ومظاهره المختلفة.

ونلاحظ انه كان هناك نقدا في العمل الفني من جهة تأثره بالبيئة التاريخية والاجتماعية ، والاخلاقية، وقد بلغ هذا المنهج في النقد اوجه في منتصف القرن التاسع عشر حيث نظر إلى العمل الفني نظرة تجريبية اي على انه حادثة طبيعية وتبعا لهذا المنهج لا يمكن النظر إلى العمل الفني في حد ذاته بل يربطه بأسبابه واثاره وتفاعله مع الاحداث وترجع نشأة هذا

النقد إلى سيادة النظرة العلمية نتيجة التقدم العلوم الطبيعية ،والى سيطرة النزعة الوضعية في الفلسفة بعد ان اصبح العلم اثمن ما قدمه العقل الانساني(١١).

وظلت احكام النقاد تتضارب بسبب اعتمادها على الاراء الذاتية ولذلك فقد بدأ انه إذا امكن ان يدرس الفن علميا. اي بالنظر إلى السياق الذي يرد فيه يتمكن للنقد الفني ان يتحول إلى علم في النهاية وقد ساعد على تأكيد هذه النظرة تقدم العلوم الاجتماعية خاصة علم الاجتماع، والانثربولوجيا* والاقتصاد، وعلم النفس، وهي العلوم التي تناولت ظواهر كان ينظر اليها على انها من النوع العينيي الذي لا يخضع للدراسة العلمية كالنفس والدين(١٢).

وعلى اثر ذلك انقسمت التجربة الجمالية إلى مجموعتين من الظواهر الاولى، ظواهر تنبع من حالة خاصة للتأمل: تلك التي توجد لدى الهاوي الذي يقرأ قصة أو قصيدة أو شعر، أو ينظر إلى لوحة أو تمثال أو يستمع إلى مقطوعة موسيقية بأعتبارها اعمالا فنية ابدعها الانسان بحيث تبعث السرور إلى نفوسنا وبأعتبارها غير موجودة في الطبيعة، لانها من انتاج عمل بشري وهكذا يصبح الفن كما قال بيكون عبارة عن الانسان، أو كما يرى ماركس ان الفن عملا جادا يتولد عن نشاط الانسان وارادته وليس عبثا أو تسلية . اذن الفن وجه من وجوه النشاط البشري انه عمل رائع يستخدم الفنان في انتاجه وسائل تقنية موجودة في عصره ليقهر مادة طبيعية ان ماله قيمة في الاثر هو المضمون الفكري الذي ينطوي عليه وليس الشكل التعبيري ومن هنا كانت دعوة ماركس إلى الاهتمام بمعالجة مشاكل المجتمع والمساهمة في يقظة الطبقة العاملة وتسليط الاضواء على اللاحق بها من البراجوازية وارشادها إلى الطرق التي ينبغي ان تسلكها للوصول إلى حقوقها المغتصبة(١٣).

الفصل الثاني

العلاقة بين الاستطيقا الاجتماعية والاستطيقا الجمالية

المبحث الأول: التداخل بين فلسفة الجمال وفلسفة الفن

كان الفن وما زال اداة تعبيرية عن نشاط انساني ابداعي، وقد اختلفت اسباب وجوده وتطوره، ولذلك يقوم الانسان بالتوازن في حياته بطريقة ما، فالفنان يعوض عن حاجته بفنه، والانسان يسد خلله الحياتي بتعويض ما عن طريق مهارة أو قدرة معينة أو تذوق فن

ما، فالفن ضرورة وحاجة ماسة للانسان. ان الفن منذ القدم لم تكن علاقته بالجمال معروفة فقد كان سلاحا سحريا للجماعة من اجل البقاء. ومع التطور تبدلت وظيفته وانطلقت بتاثير من الدين والعلم، فكانت تأثيراته تتبدل بحسب الفترات التأريخية، ولذلك يمكن اعتبار الفن نتاجا فرديا بل جماعيا يعبر عن قوة انتاجية لفترة تاريخية معينة وهذا ما يؤكد ان الفن يشكل عودة الفرد نحو الجماعة، اذن الفن يساعد الانسان على فهم واقعه، لذلك كانت رسالة الفن الذي يحمل في طياته صياغة جمالية مجتمع وواقع معاش يمزج بين الموضوعية والذاتية فيعطي نكهة ايجابية للفن كعلم وكمعرفة يؤدي بنا إلى فهم علم الجمال. اي ان كل انتاج جمالي يجعل قيمته ثابتة للعمل الفني من حيث وجوده باعث للذة فتتخذ موقفا جماليا منزها عن كل تأثير وبحرية تامة.(١٤) ان التداخل بين فلسفة الجمال وفلسفة الفن بين للغاية اذ انه لايوجد من يدرس الجماليات بدون الرجوع إلى الاعمال الفنية ذاتها وهو في هذا الرجوع يحاول ان يكون واضح الرؤية متمكن من النقد حتى يمكنه الوصول إلى تحديد مفهوم صحيح للجمال ووضع تعريف كلي للفن،وتمثل النظرية الفنية بالنسبة لفلسفة الجمال ما تمثله النظرية العلمية لفلسفة العلوم فالصلة وثيقة بين مجالي الجماليات والفنون ومن ثم يمكننا ان نعد تاريخ الفن بمثابة الوعي الجمالي عند الانسان وتدخل النظرية الاستطيقية الجمالية لكي تقوم بعملية التحليل الفلسفي لهذا الوعي ومن ناحية اخرى فلو تأملنا الجمال الموجود في الطبيعة على انه ظاهرة عادية وواقع نعيشه في كل يوم فأننا لن نكون فنانين اذ ان هذا جمال الطبيعة موقوف على رؤية فنية فاحصة لفنان مبدع ويبرزه ويحكم عليه(١٥).

ومما نلاحظه من وجود علاقة قوية بين الفن والجمال الا انه مجال الدراسة لكل منهما مختلف حيث ان الفن مجال دراسته الفنان: ابداعه وحياته الفنية بينما علم الجمال مجاله تصنيف الاعمال الفنية جماليا وبيان كيفية تحقيقها للقيم الجمالية التي تدل على احساس صاحب العمل الفني بالجمال، اذن الدراسة الجمالية تتعلق بالشعور أو الاحساس بالموضوع الجمالي وقيمته الجمالية بعيدا عن اي نقد أو حكم على الموضوع(١٦).

المبحث الثاني: علم الاجتماع وعلاقته بعلم الجمال

للعنصر الجمالي اهمية في الحياة الاجتماعية للفرد وتلعب دورا هاما في سلوكه وشخصيته فلغة الشعر مثلا وان كانت تتضمن كلمات اللغة التي تتوالها في الحياة العادية بيد

انها لو قبلت في سياق الشعر وبلغة الشعراء صارت لحنا جميلا، واكتسبت من يقرأها شعورا جميلا لم يعهده من قبل، مما يدل على ان الشعور الجمالي أو الموقف الفني يفرض ذاته فرضا بل ويمتزج امتزاجا بالموقف الوظيفي أو الاجتماعي الذي يعيشه الانسان والامثلة عديدة على ذلك فالاواني الفاخرة والثمينة لاتظهر فوق الموائد سوى في الاحتفالات الكبرى، كذلك المقصود بأرتداء الملابس الرسمية في مناسبة معينة هو الاشارة إلى دور المعايشة الفنية والجمالية في انشاء تلك المناسبات بفرض لفت الانتباه والانسجام مع الموقف مما يدل على اهمية الجوانب الجمالية والفنية في حياتنا(١٧). كذلك نرى مع تقدم العلوم الاجتماعية حاول النقاد تفسير الذوق الفني على ضوء تطور العلاقات الاجتماعية نتيجة لما لاحظوه لدى القبائل البدائية من ارتباط الفن بالعمل الجماعي، فقد ظهر نتيجة تقدم هذه العلوم التي تتناول الانسان في سلوكه ومعتقداته ان تصورات الانسان عن الالهة والاساطير التي يعتقدها انما منشؤها هذه الطقوس التي كان يقوم بها الانسان ليقاوم عدوان الطبيعة أو عدوان القبائل الاخرى المعادية كذلك يظهر ايقاع العمل الجماعي ايضا في الصيد والحرب وانتهى الامر بأن تأثر الفن بالبيئة وكذلك تأثيرات اخرى في البيئة الطبيعية والاجتماعية خلاصة القول هو ان العلوم الانسانية التي تناولت تفسير نشأت الجمال وعلاقته بالمجتمع والنظم الاجتماعية قد افادت نقاد الفن عند محاولة تفسير الاتجاهات العامة والسمات الغالبة التي تميز فنا معينا في فترة حضارية معينة. وعلى الرغم من هذا التفسير الاجتماعي والذي ساعد في فهم اتجاهات معينة الا انه لايكفي لتقييم عمل فني معين لانه لابد من النظر إلى اثر الفن في نفسية المتذوق(١٨).

وعلى اثر ذلك نلاحظ ان اتباع المنهج الوضعي يذهبون إلى محاولة وضع قواعد أو مبادئ ينبغي على الفنان ترسمها في فنه وانتاجه وذلك من خلال دراسة نفسيته، وظروف مجتمعه، وبيئته المحيطة ومدى تأثير فنه في المحيطين به بوجه عام فضلا عن الوقوف على مستوى الذوق العام في عصره، ويقود اتباع هذا المنهج بسلوك طريقتين اولهما هو طريق الكشف عن المقاييس والقواعد الجمالية الواجب اتباعها وهي موجودة في علم الجمال التحليلي، اما الثاني فهو محاولة تطبيق هذه المقاييس السابقة بحيث يمكن ان تصبح اساسا لاحكامنا الجمالية، ان عمر الفن هو عمرالعقل، والانسان،والتاريخ وهو عمر الحضارة التي هي محصلة تفاعل الانسان مع ذاته ومع العالم من حوله بما ينطوي عليه من احداث

وصراعات وهكذا يظل التعبير الفني في المبدعات والتشكيلات الفنية وفي التراث بكل انواعه شاهد على العصور واحداث التاريخ الحية ودليل على ثمرات الحضارة التي هي محصلة لجهد الانسان وكدحه مع البيئة منذ ميلاده[١٩]. وقد استوقفني رأي لبليخانوف، وهو مفكر روسي ومنظر ماركسي ومؤسس الحركة الديمقراطية الاجتماعية حيث يقول ان العلاقة بين الفن والحياة الاجتماعية سؤال يلوح دائما بقوة في كل الاداب التي بلغت حدا من التطور وغالبا ما يجاب عنها على هذا السؤال بأحدى طريقتين متعارضتين، البعض يقول ان الانسان لم يكن للراحة ولكن الراحة وجدت من اجل الانسان والمجتمع لم يضع من اجل الفنانيين، انما الفنانون للمجتمع ووظيفة الفن هي تطوير الوعي الانساني وتحسين النظام الاجتماعي بينما يرفض الاخرون وبشدة وجهة النظر هذه وفي رأيهم ان الفن يقصد لذاته ليحولونه عما يعني اي انجاز لهدف اضافي حتى ولو كان نبيلا جدا انهم يحطون من مرتبة العمل في الفن) والجدير بالذكر ان وجهتي النظر تلك تتقاسمان تاريخ التفكير الجمالي وان كان يوجد من المفكرين من حاول ان يوفق بين الطريقتين في الوقت الذي نرى اراء متطرفة من كلا الجانبين سواء بربط الفن بالمجتمع عن طريق جعل الظاهرة الجمالية ظاهرة اجتماعية، وان الفن هو دائما للمجتمع، فأذا كانت الظاهرة الجمالية في اصلها ظاهرة انسانية وان الفن في صميمه لغة انسانية بحقق البشر عن طريقها ضربا من التواصل فيمابينهم، لذا نرى ان الفن وثيق الصلة بالانسان والذي هو كائن اجتماعي يكون وثيق الصلة أيضاً بالمجتمع، ذلك ان الانسان لا يقف وحيدا خارج العلاقات الاجتماعية حيث يأتي وعيه نتيجة وجوده الاجتماعي على اساس جدلي تتم فيه تبادل التأثير والتأثر، وحيث لا يمكن فصل الانسان أو عزله بعيدا عن الاحداث التي يشارك فيها افراد مجتمعه وطبقاته[٢٠].

المبحث الثالث

تأثير كونت على الاستطيقا الجمالية

إن القيم الجمالية تتميز بأنها تتصف بكونها مترابطة أو متبادلة العلاقة بين التأثير والتأثر في اطار البناء الاجتماعي أو الثقافي،وما ينطوي عليه من معايير يكتسبها الفرد من البيئة فتصبح جزءا من اللاشعور واساسا لا ستجاباته واقرب هذه المعايير إلى ذاتية القيم الدينية، والاخلاقية ، والاقتصادية تتصف هذه القيم بسرعة انتشارها فهي كسائر الانساق الاخرى

تؤلف مركبا أو بناءا كليا تتضح فيه سمات وملامح التجديد وعلى سبيل المثال إذا ما ظهرت قيمة جمالية جديدة سرت هذه القيمة كمودة في البناء الحضاري للمجتمع. ولعلنا نتذكر المدرسة الرومانسية وافكارها في جوانب الحياة المختلفة، كذلك تتصف القيمة الجمالية بأنها عامة تسود جميع الطبقات وفئات الفنانين والبنيات الحضارية والريفية. كما تتصف القيمة الجمالية بأنها ذات بعد تاريخي واجتماعي وثقافي فهي متواجدة لدى تطور المجتمعات التاريخية ولا تخلو اية حضارة من القيمة الجمالية في اثارها فمنذا البداية حتى منذ العصر الحجري كانت الفنون البدائية والقيمة الجمالية تتطور تبعا للتطور التاريخي. كما تتصف القيمة الجمالية بما تتصف به الانساق أو النظم الاجتماعية الاخرى إذا تنطوي على الاواصر والنواهي وما يخرج عليها يعرض نفسه للجزاءات الجمالية التي تسود المجتمع[٢١]. بالتالي الفن هو عمل اجتماعي وهو ينطوي على على كثير من التفكير والتنظيم والجهد والتصميم ولا نستطيع ان ننكر ان الفن هو واقعة ايجابية لها اهميتها في صميم الحياة الاجتماعية،هناك اكثر من دليل على صحة القول هو ان المجتمع نفسه في كل زمان ومكان قد اعتبر الفن وظيفة اجتماعية، فأذا كانت المشكلة الجمالية هي في صميمها عبارة عن مشكلة العلاقات القائمة بين الصور الفنية وتعبيرها المادي فأن من المؤكد الرابطة التاريخية التي تجمع بين تلك الصور من جهة وبين التصورات الجمعية من جهة اخرى لهي علاقة واقعية لا سبيل إلى انكارها، فأذا عرفنا ان الوعي الجمالي ليس بالوعي المغلق وان العمل الفني ليس ذرة روحية أو منارة لا نوافذ لها ولا ابواب امكننا ان نفهم لماذا يذهب علماء الجمال الاجتماعيون إلى القول بأن ثمة ضربا من الاستمرار أو الاتصال بين عقل الفنان وعقول الناس المحيطين[٢٢]. اذن القيمة الجمالية في فكر كونت كانت بطموحه إلى تنظيم المجتمع من جديد بطريقة تكون ذات فائدة مستمرة بالنسبة لجميع طبقات الشعب وتكون السلام الكلي بين الامم وتنمع الصراعات الاقتصادية داخل كل امة وتضمن للجميع حياة كريمة شريطة ان يقوموا بدورهم ويساندوا تقدم العلم والثقافة بكل وسيلة، ويرى كونت ان الاصلاح الاجتماعي يحدث اساسا عن طريق تطوير العلوم وتطبيقها عمليا على أساس وضعي[٢٣]. ان اصحاب هذا المنهج والذي من ضمنهم كونت يذهبوا إلى محاولة وضع قواعد أو مبادئ ينبغي على الفنان ان يرسمها في فنه وانتاجه وذلك من خلال دراسة نفسيته وظروف مجتمعه وبيئته المحيطة ومدى تأثير فنه في المحيطين له بوجه عام فضلا عن الوقوف على مستوى الذوق

العام في عصره، وكان تأثير كونت على من جاؤوا بعده فقد حاولوا وضع قواعد أو مبادئ ينبغي على الفنان رسمها في فنه وانتاجه حيث ساروا على طريقين اولهما طريق الكشف عن المقاييس والقواعد الجمالية الواجب اتباعها وهي موجودة في علم الجمال التحليلي، اما الثاني فهو محاولة لتطبيق هذه المقاييس السابقة بحيث يمكن ان تصبح اساسا لاحكامنا الجمالية[٢٤]. نلاحظ ان الاستطيقا الاجتماعية عند كونت واثرها على الاستطيقا الجمالية يكمن من خلال تقسيمات كونت لقانون الحالات الثلاث، الحالة الدينية، والحالة الميتافيزيقية، والحالة الوضعية ولاشك انه متأثر بما قاله فيكو عن دورة العهود الثلاثة حيث يخضع الفن لقانون الحالات الثلاث فتسوده النزعة اللاهوتية في الحالة الاولى، ثم النزعة الميتافيزيقة في الحالة الثانية ثم النزعة الوضعية في الحالة الثالثة، فيصبح وسيلة للتعبير عن نزعات المجتمع البشري ويكون نسبيا لا ميتافيزيقيا، اي انه يتأثر بالزمان والمكان والظروف الاجتماعية المختلفة فيصبح نظاما اجتماعيا، وبذلك لايكون انسانيا عاما ووظيفة الفن عند اوكست كونت هي نشر الحقائق العلمية واذاعاتها بطريقة عاطفية بين الجماهير فتأثر الجمهور وفاعليته هو الاساس الحق للفنون الجميلة اي انه يرى ان للفن وظيفة اجتماعية وحيوية بالنسبة للإنسان[٢٥]. لقد اصبح الانسان في هذه الفترة معيار الحكم على الاشياء بالجمال أو القبح، واتجهت الفنون إلى الطبيعة والى المجتمع، وان النظم الجمالية الاساسية في الحياة الاجتماعية هو الشعور الجمالي ودزاءته ثم الجمهور وأخيراً الاسلوب وبينما يختص الاسلوب بالفنان وحده نجد الشعور الجمالي والكم الايجابي اي الجمهور يرتبطان بصميم عملية التذوق الفني، بالتالي يتسم علم الاجتماع الجمالي بالطابع النسبي وهو يخضع للشروط الاجتماعية التي تخضع لها سائر مباحث علم الاجتماع[٢٦].

من هنا ما طرحه كونت من نظم اجتماعية كانت سائدة في تلك الفترة وما كانت تعالجه من هفوات المجتمع وما تعانيه اجزاء المجتمع كانت ذا علاقة بعلم الجمال فالمجتمع وتطوره لابد ان تكون له ذائقة فنية تناسب افكاره وتطلعاته فاغلب القيم الاجتماعية تمثلت بكونها نابعة وذا علاقة وثيقة بعلم الجمال وفلسفته، فالفن هو حلقة وصل بين الناس والمجتمع، فالانسان يستطيع ان يعبر عن افكاره سواء كان شعرا أو لوحة أو ايقاعة موسيقية بطريقة فنية متضمنة الروابط الاجتماعية بين الافراد ولهذا يمكن ان نرى اثر علم الاجتماع لدى كونت على الجمال من خلال تعبير الفن عن طموحات وعلاقات الافراد فيما بينها.

هوامش البحث

(١) جورج سانتيانا، الاحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي، ص ٥٣

(٢) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ٨٩

(٣) فرانكلين باومر، الفكر الاوربي الحديث، ترجمة: احمد حمدي محمود، الهيئة المصرية للنشر، ١٩٨٨، ص٨.

* تارد: هو جبريل تارد ١٨٤٣- ١٩٠٤ عالم اجتماع فرنسي وعالم نفسي اجتماعي وقد صور ان علم الاجتماع قائم على التفاعلات النفسية الصغيرة بين الافراد والقوى الاساسية هي التقليد والابتكار.

(٤) بريهيه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ترجمة: محمود قاسم، دار الكشاف للنشر، ص ٦١٠ ٦٢

* جورج جيرفينتش: ١٨٩٤- ١٩٦٥ عالم اجتماع فرنسي، روسي المولد يعد من بين علماء الاجتماع البارزين في عصره، وتخصص في علم اجتماع المعرفة.

(٥) المصدر السابق، ص ٦٢

(٦) جاستون بول، تاريخ علم الاجتماع، ترجمة: غنيم عبدون، الدار القومية للنشر، ص ٧١

(٧) المصدر السابق، ص ٦٢

٢- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة،١٩٩٨، ص ٦٣

* يرى بارمجارتن انه من الممكن العثور على نظرات فلسفية عن الجمال والفنون الجميلة في كل عصر من عصور الفلسفة المختلفة، ولكن لا احد يعترض ان علم الجمال (الفلسفي) بالمعنى الدقيق قد ولد في القرن الثامن عشر، في مسار تيار لينتز وولف، وبشكل عام يقر بأن الحركة الحاسمة قام بها بومجارتن عندما ربط بين تجربة الجميل والفنون الجميلة بملكة معرفية اي بالمعرفة الحسية وبشكل خاص التخييلية وصانعة الجمال اي المعرفة والتصور المحسوس هو علم الجمال بوصفه منطق ملكة المعرفة الادنى فلسفة آلهات الجمال والفن، علم معرفة ادنى فن الفكر الجميل من مشابهات العقل. المصدر: جان ماري شيفر، الفن في العصر الحديث الاستطيقا وفلسفة الفن في القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، ترجمة: فاطمة الجيوشي، ١٩٩٦، ص ٢٣

* اما كانت فهو يقر بثلاث ملكات اساسية لدى الانسان هي ملكة المعرفة وملكة الرغبة وملكة الاحساس باللذة أو انعدامها، اما ملكة الرغبة وملكة المعرفة فلاهما تمتلكان مبادئ (قبلية) اما الشعور باللذة أو انعرامها يمتلك مبدأه القبلي الخاص وهذا منذ البداية تدمج الاشكالية الجمالية في استراتيجية فلسفية شاملة. المصدر: جان ماري شيفر، الفن في العصر الحديث، ص ٥

(٩) اميرة حلمي مطر، مقدمة في فلسفة الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف للنشر، ١٩٨٩، ط١، ص ٧

(١٠) علي ابو ملحم، في الجماليات نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٩٠، ط١، ص١١٦.

(١١) اميرة حلمي مطر، ص ١٦

* فقد قدمت عالمة الانثروبولوجي ايلين ديسانايكي حيث تقول في كتابها بعنوان (الاستطيقا الانسانية) بأن الفنون والاهتمام بالجمال يعود إلى الطقوس والاحتفالات على اعتبارها ظواهر اجتماعية وهي بالطبع

افرع من الحاجات الانسانية وهي تؤدي إلى صنع شيء خاص والى استخلاص الاشياء والاحداث والعلاقات الانسانية من الحياة الاعتيادية لجعلها محور اهتمام جمعي يعزز (صنع الخاص) هذا من التماسك الجمعي كما يؤدي بالناس إلى ان يتعاملوا مع تلك الاشياء المهمة لبقاء المجتمع سواء اكان هذا الشيء زواجا ام اسلحة ام جنائز على انها اشياء ذات طابع عام وفيها ما يجمعها من التجاهل والاهمال والتأكل الوجداني يفسر تلك الحاجة المترسخة لصنع الخاص الميزة التي اسبغتها على المجتمعات البشرية وادت إلى تماسكهم وقت الخطر وعززت من ثقتهم التوالدية في ازمنة السلم والازدهار هذه النظرية لافتة وتحول صحة لاشك فيها غير انها تقصر بشكل كبير عن تفسير ماهو مميز في الاستطيقا فمع ان الاحساس بالجمال قد يتأصل في حاجة معينة جمعية (صنع الخاص) غير ان الجمال نوع من الخاص ولا يمكن خلطه بالطقوس أو الاحتفالات أو المراسم حتى وان امتلكت تلك الاشياء الجمال احيانا فالفائدة التي تعود على المجتمع عبر تلك الطقوس يمكن ان تعود على المجتمع من خلال احساس المجتمع بالجمال واشياء اخرى، بمعنى انه توجد ظواهر جمالية في المجتمع تنعكس من خلال احساسات الفرد وكل هذه الظواهر لها علامة تأثر وتأثير في حياة الكائنات العاقلة. المصدر روجر سكروتون، الجمال، ص ٥٩

(١٢) المصدر نفسه، ص ٧٢

(١٣) علي ابو ملحم، ص ١٢١

(١٤) غادة المقدم، فلسفة النظريات الجمالية، ١٩٩٦، ط١، ص ١٥- ١٦

(١٥) راوية عبد المنعم، ص ٤٠٤

(١٦) هديل بسام زكارنه، المدخل إلى علم الجمال، ١٩٩٨، ص ٨

(١٧) راوية عبد المنعم، ص ٤٠٤

(١٨) اميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار المعارف، ١٦ - ١٧

(١٩) المصدر نفسه، ٤٦٢ - ٥٠٧

(٢٠) رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها. ١٩٨١، ص ١٤٤

(٢١) محمد عزيز نظمي، قرارات في علم الجمال حول الاستطيقا والطبيعة الجمالية وتطور الفن، ١٩٩٦، ج٣، ص١٥.

(٢٢) زكريا ابراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، ص ٩١

(٢٣) وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد احمد، التنوير للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ط١، ص ٣٩٥

(٢٤) راوية عبد المنعم، ص ٤٦٢

(٢٥) محمد علي ابو ريان، فلسفة الجمال ونشأت الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٣٧

(٢٦) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

قائمة المصادر والمراجع

١- فرانكلين باومر، الفكر الاوربي الحديث، ترجمة احمد حمدي محمود، ١٩٨٨.

٢- اميل بريهيه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ترجمة محمود قاسم، دار الكشاف.

٣- جاستون بول، تاريخ علم الاجتماع، ترجمة غنيم عبدون، الدار القومية للنشر.

٤- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٨.

٥- اميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف، ١٩٨٩، ط١.

٦- راوية عبد المنعم، الانسان والفن والجمال، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠١٤، ط١.

٧- محمد عزيز نظمي، قرارات في علم الجمال حول الاستطيقا والطبيعة الجمالية وتطور الفن، ج٣، ١٩٩٦.

٨- روجر سكروتون، الجمال، ترجمة: بدر الدين مصطفى، ٢٠١٤، ط١.

٩- بدوي، موسوعة الفلسفة، ذوي القربى للنشر، ط١.

١٠- جان ماري شيفر، الفن في العصر الحديث الاستطيقا وفلسفة الفن من القرن الثامن عشر حتى يومنا هذا، ترجمة: فاطمة الجوشي، ١٩٩٦.

١١- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد احمد، التنوير للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ط١.

١٢-هديل زكارنه، المدخل في علم الجمال، ١٩٩٣.

١٣-علي ابو ملحم،نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٩٠، ط١.

١٤-زكريا ابراهيم، مشكلة الفن، دار مصر للطباعة.

١٥-اميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار المعارف.

١٦-رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها، ١٩٨٢.

١٧- جورج سنتيانا، الاحساس بالجمال، ترجمة: محمد مصطفى بدوي.

١٨- غادة المقدم، فلسفة النظريات الجمالية، ١٩٩٦، ط١.

١٩- محمد علي ابو ريان، فلسفة الجمال ونشأت الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية.